علاقة إمارة مولدافيا بالبابوية في عهد الأمير لاتكو ونتائج ذلك (١٣٦٨ـ ١٣٧٤م)

إعـــــداد

د. عماد أحمد حامد

كلية الآداب ـ جامعة الوادي الجديد

emadhamed80@art.nvu.edu.eg

تاريخ الاستلام : ٣١/ ٨/ ٢٠٢٢م

تاريخ القبول : ١٩/ ٩/ ٢٠٢٢م

ملخص:

تدين إمارة مولدافيا بإنشائها في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، إلى الجهود التي قام بها لويس الأول ملك هنغاريا (المجر) (١٣٤٢-١٣٨٢م) من أجل بسط نفوذه شرق الكاربات. حيث أعتلي الأمير لاتكو الحكم في عام١٣٦٨م؛ ومن ثَمَّ قرر التحول إلى الكاثوليكية، مما جلب له ثلاث مزايا؛ هي: أولًا- الحماية من التوسع المجري على إمارته، ثانيًا- الاستفادة من تقارب الجوار مع مملكة بولندا، ثالثًا- ضمان الحماية البابوية له ولإمارته الناشئة والمستقلة حديثًا، ولكي يضمن أيضًا الحرية والاستقلال الذاتي في حالة وجود نية لتوسع السلطة البولندية على أراضي مولدافيا. وفي ذلك الإطار اتصل الأمير لاتكو بالبابوية لكي يستقوي بها ضد الهيمنة السياسية المجرية على أراضي إمارته، وأرسل في بداية عام ١٣٧٠م سفارة تحمل رسالة منه إلى البابا أوربان الخامس (١٣٦٢-١٣٧٠م)، أبلغه فيها بتحوله إلى الكاثوليكية، وطلب منه تأسيس أبرشية كاثوليكية في عاصمته سيريت، وتعيين أسقفٍ كاثوليكي عليها. وبالفعل قام البابا بعمل الإجراءات اللازمة لتأسيس تلك الأسقفية، لكن عاجلته المنية قبل إتمام ذلك؛ فقام خليفته البابا جريجوري الحادي عشر (١٣٧٠-١٣٧٨م)، بتكليف الأسقف فلوريان أسقف كراكوف، بترسيم الأسقف البولندي "أندرياس " كأول أسقف على أسقفية سيريت (١٣٧١-١٣٨٨م).

كلمات مفتاحية: إمارة مولدافيا، البابوية، الأمير لاتكو، الكاثوليكية، أسقفية سيريت، مملكة هنغاريا، مملكة بولندا.

The relationship of the Principality of Moldavia with the papacy during the reign of Prince Latcu and its consequences (1368 - 1374)

Abstract:

The Principality of Moldavia owes its establishment in the middle of the fourteenth century to the efforts made by King Louis I of Hungary (1342-1382) to extend his influence east of the Carpathians.In 1368, Prince Latcu came to power in the Principality of Moldavia, and decided to convert to Catholicism, which brought to him three advantages: First: protection from Hungarian expansion over his emirate, Second: benefiting from the proximity of the neighborhood with the Kingdom of Poland, Third and finally: ensuring papal protection for him and his emirate newly emerging and independent countries, to also guarantee freedom and autonomy in the event of an intention to extend Polish power over the territory of Moldavia. In this context, Prince Latcu contacted the papacy to strengthen it against the Hungarian political domination of his principality, and at the beginning of the year 1370, he sent an embassy carrying a letter from him to Pope Urban V (1362-1370), informing him of his conversion to Catholicism, and asking him to establish a Catholic Diocese in Its capital "Siret", and a Catholic bishop is appointed over it. Indeed, the Pope took the necessary measures to establish this episcopate, but he died, so his successor, Pope Gregory XI (1370-1378),commissioned Bishop Florian, Bishop of Krakow, to ordain the Polish bishop “Andreas” as the first bishop of the Diocese of Siret (1371-1388).

Keywords: Principality of Moldavia,The Papacy, Prince Latcu, Catholicism, Episcopal Siret, Kingdom of Hungary, Kingdom of Poland.

دراسات سابقة:

هناك دراسات سابقة تعرضت لموضوع إمارة مولدافيا في القرن الرابع عشر الميلادي؛ بعضها تناول الجانب السياسي فقط، والبعض الآخر تعرض لعلاقتها بالبابوية، إما بشكل مقتضب، أو على نحو غير كافٍ لا يكفي نَهَم الباحثين، ومن ثَمَّ جاءت هذه الدراسة، لكي تتناول بالتفصيل العلاقة بين إمارة مولدافيا والبابوية على عهد الأمير لاتكو Latcu (١٣٦٨-١٣٧٤م).

ومن بين الدراسات السابقة باللغة العربية: هناك بحث للباحث بعنوان:" إمارة مولدوفا (من النشأة حتى الاستقلال) (١٣٤٧-١٣٦٥م)"[١]، تناول فيه الأوضاع السياسية لإمارة مولدافيا منذ نشأتها عام ١٣٤٧م، وحتى استقلالها عن التاج الهنغاري (المجري) في عام ١٣٦٥م، لكنه لم يتعرض مطلقًا لعلاقتها بالبابوية؛ وذلك لأن علاقة إمارة مولدافيا بالبابوية لم تبدأ فعليًا، إلا منذ عهد الأمير "لاتكو"، -كما سيتم تناوله خلال البحث- من هنا جاءت أهمية هذه الورقة البحثية لكي تسد ذلك الفراغ، وتتناول علاقة إمارة مولدافيا بالبابوية بالتفصيل خلال فترة حكم ذلك الأمير .

علاوة على ذلك هناك عدة دراسات سابقة باللغة الأجنبية، ومنها: دراسة الباحث "رزفان ميهاي نيجو" Răzvan Mihai Neagu [٢]: والتي تناول فيها إنشاء أسقفيتي ميلكوفا Milcovia، وسيرتSiret، وعرج فيه على علاقة "لاتكو" أمير مولدافيا [٣] بالبابوية خلال تلك الفترة، لكن بشكل موجز ومختصر، لكن هذا البحث يتناول بالتفصيل اتصال الأمير "لاتكو" بالبابوية، ونتائج ذلك.

- دراسة الباحثة "كلوديا فلورنتينا دوبري"Claudia Florentina Dobre [٤]: وقد أشارت خلالها إلى جماعة الرهبان المتسولين Mendicants في مدينة سيريت - في الفصل الثالث (ص٩٠-٩٣) - باقتضاب شديد؛ بينما الدراسة التي يتقدم بها الباحث، تتحدث عن أسقفية مدينة سيرت منذ بداية نشأتها بالتفصيل خلال البحث.

- وللمؤلفة نفسها كتاب آخر [٥]: ركزت فيه على الأهداف التبشيرية لجماعة الرهبان المتسولين، وإستراتيجياتهم المستخدمة لتحقيقها في إمارة مولدافيا من القرن الثالث عشر، إلى النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلاديين، ولم يكن ذلك على النحو الوافي، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الأمير لاتكو بالبابوية.

- دراسة المؤرخ" إيوان أوريل بوب" Ioan-Aurel Pop [٦]: التي طرح خلالها عدة تساؤلات لعل أهمها، كيف ظل الرومانيون أرثوذكسًا؛ بينما كان الهنغاريون، والسلاف المجاورون لهم كاثوليكًا خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وأشار فيه إشارة موجزة عن علاقة لاتكو بالبابوية، وتحوله إلى الكاثوليكية.

- دراسة المؤرخ الروماني " دينيس ديليتانت "Dennis Deletant [٧]: والتي تناول فيها الصراع الذي دار أواره بين مملكتي المجر وبولندا حول الاستيلاء على إمارة مولدافيا، وتناول خلالها الحديث عن علاقة لاتكو أمير مولدافيا بالبابوية، وتحوله للكاثوليكية بشكل مقتضب.

إشكالية الدراسة:

من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة من أجل كشف النقاب عن مجموعة من النقاط المهمة، وهي: التعرف على الأمير المولدافي "لاتكو" وأحوال إمارته في عهده، وهل كانت هناك علاقات بين إمارة مولدافيا والبابوية قبل عهد الأمير لاتكو؟ وأسباب اتصال لاتكو بالبابوية مباشرة دون وساطة من رجال الدين المجريين؟ وما أسباب تركه الأرثوذكسية وتحوله إلى الكاثوليكية؟ هل كان تحوله إلى الكاثوليكية برغبة دينية صادقة منه؛ أم كان وراءها أهدافٌ سياسية أخرى؟ وما النتائج التي ترتبت على اعتناقه للمذهب الكاثوليكي؟ وهل ظل المذهب الكاثوليكي بعد اعتناقه له، هو المذهب الديني السائد في إمارته، أم عادت مولدافيا للأرثوذكسية مرة أخرى بعد وفاته عام١٣٧٤م؟.

هذا وقد اعتمد الباحث – في هذا البحث– على المنهج التاريخي القائم على التحليل والاستنباط، من واقع مناظرة الشواهد المصدرية المتنوعة، بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

وعن أسباب تحديد الفترة الزمنية للورقة البحثية بالفترة الممتدة من عام ١٣٦٨م وحتى عام١٣٧٤م؛ فيرجع إلى أنها فترة حكم" لاتكو" أمير مولدافيا، فهو أول حاكم من أمرائها يتصل بالكرسي البابوي؛ حتى يضع نفسه وإمارته تحت حماية البابوية، ضد الهيمنة المجرية السياسية على أراضيه، حيث تخلى عن مذهبه الأرثوذكسي، وتحول إلى الكاثوليكية في عام١٣٦٩م. وقد دامت الصلات بين البابوية والعاهل المولدافي حتى وفاته في عام ١٣٧٤م.

محاور البحث:

هذا وقد ارتكز البحث على عدة محاور رئيسة وهي كما يلي:

أولاً– أوضاع إمارة مولدافيا في عهده الأمير لاتكو.

ثانيًا– بداية اتصال الأمير لاتكو بالبابوية وعلاقته بالبابا أوربان الخامس (١٣٦٢–١٣٧٠م).

ثالثًا– أسباب تحول الأمير لاتكو من المذهب الأرثوذكسي إلى الكاثوليكية.

رابعًا–علاقة الأمير لاتكو بالبابا جريجوري الحادي عشر(١٣٧٠–١٣٧٨م).

خامسًا– النتائج المترتبة على اتصال الأمير لاتكو بالبابوية.

مولدافيا (أو مولدوفا) Moldavia: جمهورية تقع في جنوب شرق أوروبا، يفصلها عن رومانيا نهر بروت Prut في الغرب، ويشكل نهر الدنيستر Dniester river في الشمال والشرق حدودها مع أوكرانيا Ukraine التي تتاخمها من الجنوب أيضًا، وهي إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق منذ عام١٩٤٩م، وقد أعلنت

استقلالها عنه في٢٧ أغسطس عام١٩٩١م، وذلك عقب تفككه في ٢٦ ديسمبر من العام نفسه [٨].

أصل التسمية: سُميت مولدافيا بهذا الاسم نسبة إلى نهر "مولدوفا"، الذي – طبقًا للرواية التاريخية الواردة عن الأساطير الرومانية – سُمي بذلك بسبب غرق أحد كلاب الصيد للأمير "دراجوس" Dragos (١٣٤٧-١٣٥٤م)، في النهر، وكان هذا الكلب يسمي "مُولدا"Molda، ومن ثم أطلق على النهر هذا الاسم، وانتقل بدوره إلى اسم الدولة [٩].

ومولدافيا في العصر الحديث تمثل جزءًا قليلًا من أراضي مولدافيا التاريخية (القديمة)، التي يقع جزءٌ كبيرٌ منها في رومانيا؛ بينما يقع الجزء الجنوبي لمقاطعة بيسارابيا Bessarabia، والجزء الشمالي لمقاطعة بوكوفينا Bukovina في أوكرانيا. وتبلغ مساحتها حوالي ثلاثة وثلاثين ألفًا وسبعمائة كم٢، وعاصمتها تشيسيناو Chisinau، ومن أشهر مدنها: بالتي Balti، وبيندر Bender، وتيراسبول Tiraspol. يتألف ثلثا السكان من العنصر المولدافي، أما الباقي فمن جنسيات مختلفة أخرى مثل: الروس، والبلغار، والأوكرانيين، والأتراك. ويعيش الغالبية العظمى من السكان في القرى، ويمتهنون حرفة الزراعة. ويتكلم سكان مولدافيا اللغة الرومانية أو المولدافية، ويدين أغلبهم بالمذهب الأرثوذكس[١٠].

أما تاريخ إمارة مولدافيا، فيرجع إلى ما قبل الميلاد؛ حيث ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت Herodotus (٤٨٤-٤٢٠ق.م)، أن قبائل السكيثيون Scythes هم من أوائل الأشخاص الذين استوطنوا في وادي نهر الدانوب الأدنى Lower Danube ، وهم أيضًا أول من اختلطوا بالرومان، وكانوا كثير الترحال؛ لذا جابوا السهل الشرقي لأوروبا وآسيا، ثم جاءت إلى المنطقة بعد ذلك قبائل أخرى من تراقيا Thrace، وفي عام١٠١م قام الإمبراطور الروماني تراجان Trajan (٩٨-١١٧م)

بالاستيلاء على مقاطعة داكيا Dacia، ثم تركتها الإمبراطورية الرومانية- بعد ذلك- للقوط الغربيين Visigoth، الذين احتلوها عام٢٧٠م. ثم عبرها الهون Huns، وقدم إليها السلاف Slave، والبلغار Bulgarians [١١].

في عام ١٣٤٧م قام لويس الأولLouis I (١٣٤٢-١٣٨٢م) ملك هنغاريا (المجر) Hungary بإنشاء إمارة مولدافيا كإمارة إقطاعية؛ حتى تكون بمثابة حائط صد ضد الهجمات التوسعية للتتار على أراضيه، وعين عليها الأمير "دراجوس" Dragos حاكمًا عليها، ومن ثم صار الأخير -فيما بعد- من بين أتباعه، وقام بحكم إمارة مولدافيا المنشأة حديثًا سبع سنوات، وخلفه في حكمها أولاده من بعد، إلى أن جاء عام ١٣٥٩م [١٢]، حيث استغل أحد الأمراء ويدعي "بوجدان الأول" Bogdan I (١٣٥٩-١٣٦٧م) فرصة انشغال العاهل المجري لويس الأول بحروبه ضد مملكة الصرب Serbs، ونجح في الاستقلال بإمارة مولدافيا بعيدًا عن مملكة المجر، وظل يحكمها حتي وفاته عام ١٣٦٧م. لذلك فهو يعدُّ أول حاكم لإمارة مولدافيا المستقلة[١٣]، لكن الحاكم المجري لم يدعه وشأنه، وحاول استعادة إمارة مولدافيا تحت سيادته مرة أخري، وبسبب رفض بوجدان الأول الخضوع والاستسلام لمملكة هنغاريا، فضلًا عن تمسكه بالمذهب الأرثوذكسي، لذلك عدَّهُ لويس الأول ملك المجر، من بين المنشقين، مما حدا بأحد المؤرخين إلى اعتبار حروب الأخير ضد إمارة مولدافيا، ما هي إلا امتداد للحملات الصليبية التي كانت تشنها البابوية في الغرب الأوروبي من أجل تحويل الوثنيين إلى الكاثوليكية[١٤].

في واقع الأمر، فإن الصدام العسكري واسع النطاق بين مملكة المجر- ذات الميول القوية للهيمنة- وبين الشعوب التي كانت تحاول إخضاعها تحت سيطرتها، لم يأخذ الشكل السياسي والعسكري فحسب؛ بل كان مصحوبًا أيضًا بمواجهة طائفية حادة، ليصبح ذلك الصراع جزءً مهمًا من العداء القديم والمستحكم بين الغرب اللاتيني (الكاثوليكي)، والشرق الأرثوذكسي [١٥].

ولتوضيح الأمر الأخير يمكن القول؛ إنه بعد عام ١٣٦٠م، صار التعنت الديني للويس الأول الهنغاري تجاه الدول التي تدين بالأرثوذكسية كبيرًا، لا سيما بعد رحلته إلى مدينة بودا Puda خلال عامي(١٣٦٥-١٣٦٦م)، وفي غضون ذلك تعرض الإمبراطور البيزنطي حنا الخامس باليولوجوس John V Palaulogus (١٣٥٤-١٣٩١م)[١٦] لهجوم الأتراك (العثمانيين) على أراضيه، مما اضطره لطلب العون من البابوية، وقبول الاتحاد الديني بين الكنائس -كما سوف يتم ذكره فيما بعد- وذلك أملًا منه أن يحصل على مساعدة فعالة وفورية في حروبه ضد هجوم الأتراك، كما طلب (الإمبراطور البيزنطي) المساعدة أيضًا من العاهل المجري، فقد بدا واضحًا للعيان أن مملكة هنغاريا، صارت هي القوة الكاثوليكية المهيمنة في منطقة جنوب شرق أوروبا، وهو ما يعني بطبيعة الحال تعرض سياسة إمارة مولدافيا الاستقلالية للخطر. في الواقع لم ينوِ لويس الأول المجري تقديم المساعدة للإمبراطور البيزنطي؛ بل إنه قام في عام ١٣٦٥م، باحتلال قلعة فيدين Vidin (في بلغاريا Bulgaria)، ونجح إلى جانب ذلك في فرض المذهب الكاثوليكي بالقوة على سكانها، الذين كانوا يدينون بالأرثوذكسية، لا سيما أنه كان داخل تلك المملكة (مملكة بلغاريا) عدد كبير من المسيحيين الشرقيين من: الرومانيين، والصرب، والبلغار، والأوكرانيين، الذين أُجبروا على التحويل للكاثوليكية. ولا ريب في أن هذا النجاح - العسكري والديني- الذي حققه ملك المجر في كل من الدولة البيزنطية وبلغاريا، جعل جهوده تتجه مباشرة صوب الدول المجاورة الأخرى، التي لم تزل تدين بالأرثوذكسية، من أجل تحويلها إلى الكاثوليكية، وبصفة خاصة نحو إمارة مولدافيا [١٧].

وهكذا لم تكن علاقة إمارة مولدافيا بمملكة المجر طيبة منذ البداية، وبالتالي سعى أميرها السابق "بوجدان الأول" للحصول على الدعم من مملكة بولندا [١٨]. في الوقت الذي باءت فيه محاولات لويس الكبير ملك هنغاريا، من أجل استرجاع إمارة مولدافيا تحت سيادته مرة أخرى بالفشل. بعد ذلك تولي الحكم في إمارة مولدافيا الأمير

"لاتكو"، الذي اتجه صوب البابوية؛ لكي يستقوي بها ضد الهجمات المتكررة للمملكة المجرية على أراضي إمارته، حيث ادعى في عام ١٣٦٩م تحوله إلى المذهب الكاثوليكي [١٩].

أولًا- أوضاع إمارة مولدافيا في عهده الأمير لاتكو:

بادئ ذي بدء وقبل الحديث عن أوضاع إمارة مولدافيا في عهد الأمير لاتكو، لا بد أولًا مِنْ التعرف عليه؛ وفي حقيقة الأمر لا يوجد سوى نذر يسير من المعلومات حول حياته الشخصية، والقدر المتاح في المصادر والمراجع لا يشفي نَهَمِ الباحثين حول تلك النقطة، ومن ذلك: أنه الابن الثاني للأمير المولدافي "بوجدان الأول" [٢٠]، الذي حقق استقلال الإمارة عن التاج المجري في عام١٣٥٩م [٢١]، وبعد وفاة بوجدان الأول، تولي سدة الحكم في إمارة مولدافيا شخص يدعي "بيترو الأول" Petru I (خلال الفترة من نهاية عام ١٣٦٧م حتى شهر يوليو عام ١٣٦٨م)، ويعدُّ أحد المؤرخين أن الأخير، هو ابن "ستيفن" Ştefan، الابن الأكبر لبوجدان الأول [٢٢]، في حين يعدُّه آخرون ومنهم المؤرخ "جوليوس ديميل" Juliusz Demel، أنه ابن "كوستيا المولدافية" Costea of Moldavia ابنة بوجدان الأول [٢٣].

بعدئذٍ حدثت معركة في عام١٣٦٨م بين "بيترو الأول"، وعمه "لاتكو"، كان النصر فيها حليفًا للأخير، حيث نجح في خلع الأول، وتولي الحكم بدلًا منه منذ عام١٣٦٨م، وحتى وفاته في عام ١٣٧٤م [٢٤]. وعلي ما يبدو أن فترة حكم الأمير" لاتكو"، لم تشهد أي حروب أخرى في عهده – سوي حربه على الحكم ضد بيترو الأول ابن أخيه الأكبر ستيفن- حيث تخلو المصادر من معلومات وافية عن تلك الحروب [٢٥].

أما عن أحوال إمارة مولدافيا في عهد الأمير لاتكو، فقد جاء إلى الحكم في فترة حرجة، كانت فيها الإمارة تواجه ضغوطًا كبيرة من جانب كل من مملكتي بولندا

في الشمال بصفة عامة، وهنغاريا في الغرب بصفة خاصة، لا سيما وأن المملكة الأخيرة كانت تحاول استعادة إمارة مولدافيا من جديد تحت سيادتها؛ لذلك فقد تعرض الأمير "لاتكو" لمشاكل جمة حتى يحافظ على استقلال إمارته، لا سيما وأنه كانت توجد في ذلك الوقت، على الصعيد الدولي في المنطقة ثلاث قوى تتصارع على وراثة عرش إيلخانية مغول فارس– بعد تعرضها للضعف – تمثلت تلك القوى في كل من: مملكة بولندا، ومملكة هنغاريا، ودوقية ليتوانيا الكبرى Lithuania[٢٦]، وقد أدى التنافس فيما بينهم وبين بعضهم البعض في نهاية الأمر إلى إنشاء نظام سياسي محلي أحدث توازنًا للقوى في المنطقة، اضطر معه حكام مولدافيا إلى عقد التحالف مع مملكة بولندا في بداية الأمر، ثم بعد ذلك مع الأمراء الليتوانيين، الذين سيكون لهم حدود مشتركة من الشمال الشرقي مع إمارتهم [٢٧].

في غضون ذلك كان لويس الأول ملك المجر يستمر في شن هجماته على إمارة مولدافيا من أجل استعادتها مرة أخري تحت سيطرته، ومن هنا لم يجد "لاتكو" أمير مولدافيا أمامه سوي اللجوء إلى مملكة بولندا، لكي تساعده ضد هجمات العاهل المجري، أما عن سبب لجوء الأمير لاتكو إلى مملكة بولندا، فمن الراجح أنه قد استفاد من قربه المباشر من تلك المملكة (أعني قرب الجوار)، ذلك أنه بعد غزو كازيمير الثالث(الكبير) Casimir III the Great ملك بولندا (١٣٣٣–١٣٧٠م) لغاليسيا Galicia (أو روثينيا– روسيا الحمراء) في عام ١٣٤٠م صارت حدود إمارة مولدافيا قريبة من حدود مملكة بولندا [٢٨]، هذا في الوقت الذي كانت تسعي فيه الأخيرة هي الأخرى من جانبها، إلى عقد صلات صداقة مع جارتها الجديدة إمارة مولدافيا؛ من أجل الحصول على ممر تجاري حر يتيح لها الوصول إلى موانئ البحر الأسود، والقرم، ويسمح لها في الوقت ذاته من بيع منتجاتها للتجار الإيطاليين، الذين احتكروا التجارة في موانئ كل من بلاد الشام، والبحر الأسود، حيث قطعت طرق التجارة في مولدافيا البلاد، قادمة من: بولندا، لفيف Lviv [٢٩]، كامينيكا Cameniţa، ثم تذهب

إلى : تشيليا Chilia، وسيتاتيا ألبي Cetatea Albă، عبر مدينة سيريت، إلى برايلا Brăila[٣٠]. وكان يتم تصدير المواد الخام لا سيما المنتجات الزراعية ذات الحجم الكبير، والسعر المنخفض، ويتم استيراد المنتجات ذات الحجم الصغير والسعر المرتفع[٣١].

بعد وفاة الملك البولندي "كازيمير الثالث" في عام ١٣٧٠م، وحيث لم يكن له أولاد ذكور لكي يرثوا عرش المملكة من بعده، ومن ثم وقع الاختيار على ابن أخته لويس الأول ملك هنغاريا، الذي ظل يحكم المملكتين معًا خلال الفترة من (١٣٧٠-١٣٨٢م)[٣٢]، وبناءً على ذلك يكون الأخير قد قام بوضع إمارة مولدافيا في موقف لا تحسد عليه؛ فقد أضحت الإمارة محاطة بأراض خاضعة لحكم العاهل الهنغاري (أي في مملكة بولندا في الشمال ومملكة هنغاريا في الغرب)، وعلى الرغم من أن الأمير المولدافي "لاتكو" نجح في إظهار قدر من الاستقلال خلال فترة توليه الحكم، بيد أن مجال المناورة كان مقيدًا بشدة، بسبب تعرضه لخطرين في وقت واحد وهما مملكة بولندا ومملكة المجر معًا، ففي عهد خليفته الأمير بيترو الثاني Petru II (١٣٧٥-١٣٩١م)، لعبت دوقية ليتوانيا الكبرى دورًا مهمًا على مسرح الأحداث التاريخية، حيث عملت على معادلة القوتين الموجودتين على الساحة السياسية (أي مملكتي بولندا والمجر)[٣٣].

من هذا المنطلق، قام الأمير "لاتكو" بعقد تعاون مشترك مع الدوائر السياسية الليتوانية، ولا سيما مع عائلة كورياتوفيتشي Koriatovici القوية، التي كانت تفرض سيادتها آنذاك على مدينة بودوليا Podolia، وكان لاتكو يهدف من وراء ذلك التعاون إلى تحقيق هدفين لا ثالث لهما؛ وهما: إما الحصول على مساعدة دوقية ليتوانيا له ضد هجمات جيرانه الكاثوليك (بولندا وهنغاريا)؛ وإما أن يأمن شرها -على أقل تقدير- في عدم قيامها بالهجوم عليه، خاصة بعدما صار لويس الأول ملك المجر يحكم المملكتين معًا. هذا وقد وصل التعاون المولدافي- الليتواني إلى الحد الذي ظهر معه مشروعًا

ينادي بتولي "لـورج كورياتوفيتشي"Iurg Koriatovici العـرش في إمارة مولدافيا بعد وفاة العاهل المولدافي "لاتكو"، وذلك من خلال زواجه من "أنستاسيا" Anastasia ابنة "لاتكو" الوحيدة، لكـن لـيس كل مـا يتنمـاه المرء يدركـه؛ فسـرعـان مـا تـوفي "لـورج" مسمومًا، وبذلك فشل هذا المشروع [٣٤].

ثانيًا- بداية اتصال الأمير لاتكو بالبابوية وعلاقته بالبابا أوربان الخامس (١٣٦٢-١٣٧٠م):

كما سبق القول، فقد عقد الأمير "لاتكو" صلات طيبة مع مملكة بولندا بُغية أن تحميه من توسعات مملكة المجر على أراضيه، وما أن حكم لويس المجري المملكتين معًا (بولندا والمجر)، حتي صارت إمارة مولدافيا محاطة من جهتي الشمال والغرب بأملاك الحاكم الهنغاري، مما أجبر الأمير لاتكو للاتجاه مباشرة صوب البابوية، وقام بوضع نفسه تحت حمايتها ضد هجمات مملكة هنغاريا على إمارته، وأعلن في عام ١٣٦٩م تحوله إلى الكاثوليكية، ولم يكتفِ بذلك فحسب، بل إنه أرسل سفارة في بداية عام ١٣٧٠م، تحمل رسالة منه إلى البابا أوربان الخامس Urban V (١٣٦٢-١٣٧٠م)، واختار لتلك السفارة اثنين من الرهبان الفرنسيسكان Franciscans [٣٥] من أصل بولندي؛ وهما: "نيقولا دي ميلساك" Nichola de Melsak، و"بولس من سويدنكا" Paul of Swidnica، ولعل سبب اختياره لهما يرجع إلى نمو النشاط التبشيري للرهبان الفرنسيسكان في منطقة غاليسيا حينذاك، ذلك النشاط الذي ربما قد وجد صدى هناك، لا سيما في جنوب مولدافيا، وهو الأمر الذي قد شجع الأمير المولدافي "لاتكو" إلى طلب المساعدة المباشرة من البابا أوربان الخامس [٣٦].

وعلى الرغم من عدم العثور - في المصادر- على النص الأصلي لرسالة الأمير المولدافي "لاتكو" إلى البابا أوربان الخامس في بداية عام ١٣٧٠م؛ إلا أننا علمنا بفحواها من خلال الخطاب الذي أرسله البابا نفسه في ٢٤ يوليو عام ١٣٧٠م -

سوف يتم الحديث عن ذلك الخطاب بالتفصيل في حينه خلال ثنايا البحث – إلى كل من: رئيس أساقفة براغ Prague، وأسقفي فارتسلاو Wroclaw ، وكراكوف Kraków [٣٧]، يطلب منهم فيه الاستقصاء عن الوضع القائم في إمارة مولدافيا، وقد أشار لهم البابا كذلك إلى الأمير المولدافي "لاتكو"، وذكره لهم قائلًا: "**ذلك الرجل جزيل الاحترام لاتكو زعيم مولدافيا تفضل بتبليغنا بواسطة الابنين نيقولا دي ميلساك، وبولس من سويدنكا، وهما من المنتمين إلى رهبنة الأصاغر (الفرنسيسكان) أنه وشعب إمارته، أي إقليم مولدافيا، رغم فخرهم بالاسم المسيحي، إلا إنهم هم وأجدادهم كانوا وما زالوا منشقين، ويرغبون في نبذ الشقاق والهرطقات، واعتناق الإيمان المقدس (الكاثوليكية) الذى تعتنقه وتُعلمه، وتعظ به الكنيسة الكاثوليكية الرسولية**"[٣٨].

وهكذا فقد أبلغ الأمير "لاتكو" في رسالته في عام١٣٧٠م البابا أوربان الخامس، بقرار تحوله من الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية [٣٩]، وطلب منه عدة أشياء وهي: ترقية سيريت Siret عاصمته، ومقر إقامته إلى رتبة المدينة، وإنشاء أبرشية كاثوليكية فيها[٤٠]، شريطة أن يكون أول أسقف يتم تعيينه لها هو الأسقف البولندي "أندرياس واسيليو من كراكوف" Andreas Wasilio of Cracow[٤١]، والذي لخّص الحاكم المولدافي مهمته في:" **تلقين ملكها (أي مولدافيا) وشعبها الإيمان الكاثوليكي**"[٤٢].

أما عن سبب رغبة الأمير "لاتكو" في تعيين الأسقف " أندرياس" كأول أسقف لكنيسة سيريت؛ فإنما يرجع إلى النشاط التبشيري الذي قام به الرهبان الفرنسيسكان من أجل التجهيز لهذا التحول، وقد كان من بين هؤلاء الأخيرين الأسقف أندرياس. ونظرًا لأن معظم سكان أسقفية سيريت من أصل روماني ويتكلمون اللغة الرومانية، فمن المُسَلم به أن تقوم البابوية بتعيين أسقف يكون مُلِمًا بلغة أهالي مولدافيا، ألا وهي اللغة

الرومانية، وهو الأمر الذي قامت به بالفعل– فيما بعد– حيث عينت الأسقف "أنطونيو دي سبوليتو" Antonio di Spoleto من أجل القيام بتلك المهمة [٤٣].

علاوة على ذلك، ومن بين الأمور الأخرى التي طلبها الأمير المولدافي من البابوية: أن تنفصل أسقفيته سيريت عن أسقفية هاليتش Halych الروسية [٤٤]، ومن هنا نستدل على أن الأمير" لاتكو "لم يكن يريد الاستقلال السياسي عن مملكة هنغاريا فقط؛ بل كان يريد أيضًا الاستقلال الديني عن أسقفية هاليتش في الوقت نفسه، أو بمعنى آخر أنه كان يريد أن تكون إمارته مستقلة سياسيًا ودينيًا معًا. وقد اختتم الحاكم المولدافي رسالته إلى البابا أوربان الخامس بأنه سوف يحارب دائمًا أعداء المسيحية، مع استمراره في العمل على تنشيط المذهب الكاثوليكي على نحو جيد بينهم[٤٥].

وَثَمَّةَ سُؤَالٌ يَطْرَحُ نَفْسَهُ عَلَى بِسَاطِ اَلْبَحْثِ هُنَا، وهو لماذا اتصل "لاتكو" أمير مولدافيا مباشرة بالبابوية دون وساطة من الأساقفة المجريين؟ وتتمثل الإجابة في أنه عندما قرر التحول إلى الكاثوليكية لم يتصل بالكرسي البابوي من خلال رجال الدين المجريين؛ بل كان ذلك من خلال الأساقفة البولنديين (نيقولا دي ميلساك و بولس من سويدنكا)؛ وذلك تأكيدًا منه على سيادة إمارته المستقلة حديثًا عن التاج المجري، وحتى يُبعد في الوقت ذاته الغارات السنوية المتكررة للمجريين عن إمارته [٤٦]، والحقيقة التي لا تدع مجالًا للشك، هي أنه لم تكن هناك أية سيادة فعلية من مملكة المجر على إمارة مولدافيا آنذاك؛ لأنه لو كانت هناك سيادة مجرية فعلية على إمارة مولدافيا حينذاك، لما استطاع العاهل المولدافي تجاوزها في تحركه صوب الكرسي الرسولي، وبالتالي يمكن استنتاج أنه خلال الفترة الممتدة من عام١٣٦٨م، وحتى عام ١٣٧٠م كان التأثير الهنغاري على إمارة مولدافيا ضئيلًا جدًا وكأنه صفر[٤٧]. وعلى الرغم من ذلك يبدو أن "لاتكو" قد اضطر إلى قبول سيادة لويس الأول ملك المجر عليه، خاصة بعدما صار الأخير ملكًا على مملكتي بولندا وهنغاريا معًا عام١٣٧٠م [٤٨].

ثالثًا- أسباب تحول الأمير لاتكو من المذهب الأرثوذكسي إلى الكاثوليكية:

من المؤكد هنا أن هناك ظروفًا سياسية حتمت تحول الأمير لاتكو إلى اعتناق الكاثوليكية، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد تباينت وجهات نظر المؤرخين حول أسباب ذلك؛ فمنهم من أرجعها إلى رغبته في الانفصال عن "آنا" Ann زوجته الأرثوذكسية ؛ بسبب عدم قدرتها على إنجاب وريث ذكر يتولى الحكم من بعده، وقد قاومت "آنا" رغبة كلٍّ من زوجها والمبشرين الكاثوليك الذين جابوا أنحاء البلاد من أجل تحولها إلى الكاثوليكية[٤٩]، وهو الأمر الذي جعل المؤرخ "ألكسندرو ديميتري زينوبول"Alexandru Dimitrie Xenopol (١٨٤٧-١٩٢٠م)، يضع الأمير " لاتكو" في عِداد الأمراء المولدافيين الذين" **لم يحافظوا - مُطلقًا - على آمال المبشرين الرسوليين داخل أراض بلادهم، واستغلوا حماستهم الدعائية، من أجل الحصول على حماية قوية من البابوات، من أجل المصالح السياسية**" [٥٠].

في حين يرى آخر، أن الحاكم المولدافي أراد بعمله هذا دمج إمارته في ثقافة الغرب الأوروبي ودينه معًا [٥١]. وثمة رأى آخر يقول إن سبب تحول الأمير "لاتكو" من الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية؛ إنما يرجع إلى النشاط التبشيري الذي كان يقوم به الرهبان الفرنسيسكان الكاثوليك في أراضي إمارة مولدافيا؛ ذلك النشاط الذي استمر منذ القرن الثالث عشر الميلادي وحتى القرن الخامس عشر للميلاد، وكان من بين الأساليب التي أتبعها هؤلاء الرهبان في عملهم التبشيري، هو القيام أولًا بإقناع الحاكم للتحول إلى الكاثوليكية، ثم بعد ذلك يقوم هذا الأخير بدوره بجذب الأهالي إلى قبول المذهب الكاثوليكي، ونستنتج من ذلك أن هؤلاء الرهبان هم من قاموا بتشجيع الأمير "لاتكو" على الاتصال بالبابوية، والتحول إلى المذهب الكاثوليكي[٥٢]، فقد كان كل من الأسقفين: "نيقولا دي ميلساك"، و "أندرياس من كراكوف على اتصال منذ فترة طويلة مع "لاتكو" أمير مولدافيا، واستقروا لفترة طويلة في مملكة بولندا- التي تدين بالكاثوليكية - ومن الراجح أنهم نجحوا في إقناعه بقبول المذهب الكاثوليكي[٥٣].

ويتقف أكثر من رأى على القول بأن رغبة لاتكو في التحول إلى الكاثوليكية، إنما ترجع في الأساس إلى أسباب سياسية محضة في المقام الأول؛ فقد أراد العاهل المولدافي أن تقوم البابوية – أقوى سلطة دينية في الغرب الأوروبي –بالاعتراف به كحاكم مستقل، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن تكون له دولة مستقلة عن مملكة هنغاريا [٥٤].

ولا شك في أن رغبة البابوية في إتمام مسألة تحويل "لاتكو" وشعبه إلى الكاثوليكية، كانت لا تتفق مطلقًا مع مصالح السياسة المجرية، التي كانت تسعى إلى استعادة إمارة مولدافيا تحت سيطرتها مرة أخرى؛ لأن سماح البابوية للأمير المولدافي بإنشاء أسقفية كاثوليكية مستقلة في عاصمته سيريت، كان بمثابة اعتراف رسمي منها (أي البابوية) باستقلال إمارة مولدافيا سياسيًا عن مملكة هنغاريا، ودينيًا عن أسقفية "هاليتش" الروسية [٥٥].

وهناك من يذكر أن سياسة البابوية من أجل تحويل "لاتكو" إلى الكاثوليكية، كانت مرتبطة بمحاولاتها العديدة للعمل من أجل الاتحاد الديني بين الكنائس الشرقية والغربية[٥٦]، لا سيما بعد رحلة الإمبراطور البيزنطي حنا الخامس باليولوجوس إلى إيطاليا في عام ١٣٦٩م من أجل أن يقوم البابا بتحويله (أي الإمبراطور البيزنطي) إلى الكاثوليكية، مقابل تلقيه الدعم من البابوية ضد الأتراك (العثمانيين)، الذين قاموا بالهجوم على مدينة أدرنه Adrianople في عام ١٣٦٠م[٥٧].

وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها على بساط البحث، وهي: هل كانت هناك ثمة علاقة ما تربط بين الإمبراطور البيزنطي حنا الخامس باليولوجوس، و "لاتكو" أمير مولدافيا جعلت الأخير يحذو حذوه في الاتصال بالبابوية، ويعرض عليها تحوله إلى الكاثوليكية هو وشعبه؟ وهل كان العاهل المولدافي على دراية بما يجري في الإمبراطورية البيزنطية؟ – أعني رحلة حنا الخامس باليولوجوس إلى روما– ولو كان

"لاتكو" على علم بها فمن أين وصلت إليه تلك الأخبار؟، ثم لو كانت هناك علاقة تربط بينهما، فما طبيعة تلك العلاقة؟.

بالبحث في المصادر البيزنطية المعاصرة لفترة حكم الأمير المولدافي لاتكو (١٣٦٨-١٣٧٤م)[٥٨]، لم نجد فيها أية إشارة إليه، ومن ثم نستدل علي أنه لم يكن هناك أي اتصال بينه وبين الإمبراطور البيزنطي "حنا الخامس باليولوجوس"، لكن في حقيقة الأمر، هناك ثمة ملاحظة جديرة بالذكر هنا، وهي أنه يوجد وجه شبه بين الرجلين، فكلاهما كان يدين بالمذهب الأرثوذكسي، وطَلَبا من البابوية التحول إلى المذهب الكاثوليكي، وكلاهما أيضًا قد تعرض لخطر خارجي، هدد سلامة أراضي بلاده؛ فالإمبراطور البيزنطي تعرض لهجوم الأتراك (العثمانيين)، في حين تعرض العاهل المولدافي لهجوم مملكة المجر، وقد اضطرا الاثنين إلى الاستنجاد بقوة خارجية وهي البابوية.

وكيفما كان الأمر؛ فقد استقبل البابا أوربان الخامس سفارة "لاتكو" أمير مولدافيا، -عام ١٣٧٠م- ورد عليها بإرسال خطاب صادر عن مدينة مونتفياسكوني Montefiascone، بوسط إيطاليا في ٢٤ يوليو عام ١٣٧٠م- سبقت الإشارة إلي هذا الخطاب سابقا لكن دون تفصيل- إلى كل من: "جان أوكو من فلاسيم" Jan Očko of Vlašim، رئيس أساقفة براغ Prague (١٣٦٤-١٣٧٨م)، و"برزيكلاف من بوجورزيلا" Przeclaw of Pogorzela، أسقف فارتسلاو Wrocław (١٣٤٢-١٣٧٦م)، و"فلوريان من موكرسكو" Florian of Mokrsko أسقف كراكوف Kraków (١٣٦٧-١٣٨٠م) ، وطلب منهم فيه الاستقصاء عن الوضع في إمارة مولدافيا[٥٩].

كما بيّن لهم البابا(رئيس أساقفة براغ وأسقفي فارتسلاو وكراكوف) في مستهل حديثه، أنه يريد أن يعيد شعب مولدافيا إلى حظيرة الكاثوليكية، مع ثباتهم على المذهب

الكاثوليكي بعد هدايتهم:" **إننا نحاول أن نرد النعاج المفقودة إليه (أي المنشقين)، وبعد ردها، الاحتفاظ بها، بغيرتنا الرسولية، على قدر ما يتاح لنا**" ؛ وقد علل البابا عدم قدرته القيام بتلك المهمة بمفرده؛ "**بسبب بُعد الأماكن، وكثرة عدد المنشقين**"، ومن ثم فإنه يقوم بتفويض بعض الأشخاص المقربين من أجل تحقيق ذلك الشأن:" **نتخذ لنا أشخاصًا مؤهلين لهذا الغرض، ونفوضهم، كما ينبغي على أجزاء من هذا القطيع في الأماكن المناسبة**" (٦٠).

هذا وقد أوصاهم البابا بالقيام بعدة إجراءات في إمارة مولدافيا تمثلت فيما يلي: العمل على تشجيع الأمير "لاتكو" وشعبه على اعتناق الكاثوليكية، سواء تم ذلك على يديهم، أم من خلال غيرهم من الأشخاص الضالعين في الكاثوليكية، وكذلك إعفاء مدينة سيريت، ومناطق إمارة مولدافيا جميعًا من أي تبعية سواء قضائية، أو دينية لأسقف هاليتش، أو من ينوب عنه، مع سحب السلطة الدينية والقضائية، وإلي الأبد من يد الأشخاص التابعين لكنيسة هاليتش، أو أي شخص كنسي آخر موجود في تلك المدينة والأرض، وضرورة ألا يتبع الأسقف الجديد، الذي سوف يتم تعيينه في مدينة سيريت، أي سلطة دينية أخرى غير سلطة الكرسي البابوي المباشرة، وأن يقوموا فضلًا عن ذلك بترقية سيريت إلى رتبة المدينة، وأن يضّموا كل تلك المنطقة (أي إمارة مولدافيا) – بصفتها تابعة إلى الأمير لاتكو– إليها بصفتها أبرشية لها، وأن يمنحوها تلك الصفة– أي صفة الأبرشية –، ويرسمون لها حدودًا خاصة، ويقومون بتحويل كنيستها (أي سيرت) إلى كاتدرائية وكنيسة للأسقف، وفي حالة عدم وجود كنيسة كاتدرائية بها، يقومون بإنشائها شريطة أن تقع تلك الكنيسة في مكان مناسب يليق بهذا الغرض، وأن يطلقوا عليها اسم القديس بطرسSt. Peter، أو اسم أحد القديسين الآخرين ممن يحظون بإعجاب لاتكو وشعب مولدافيا معًا(٦١).

علاوة على ما سبق؛ فقد حثهم البابا على العمل على توفير الدعم المالي المناسب لأسقف مدينة سيرت، حتى يحيا حياة كريمة، وأن يتم هذا التمويل المالي إما بواسطة لاتكو أمير مولدافيا شخصيًا، أو على يد أي شخص آخر من المنتمين لكنيسة سيريت، وأن يجعلوا كنيسة سيريت مقدسة، ويعينون لها كهنة خاصين بها، ويخصصون لهم الرواتب، والمناصب، ويعينون الأشخاص الآخرين الذين يقومون على مساعدتهم ورعايتهم، فضلًا عن غيرها من الأمور الأخرى التي تساعدهم على أداء واجبهم الديني على الوجه التام، إلى جانب ذلك أن يشفعوا هؤلاء الرجال بالسلطة البابوية، وأن ينشئوا لكنيسة سيريت نظامًا مناسبًا يكون صالحًا لكل من: الكنيسة نفسها، والمدينة، والأبرشية، إلى أن يتم تعيين أسقف خاص بها، لكي:" **يُنجز لخلاص النفوس، والحفاظ على الإيمان وانتشاره مع مما ترونه مناسبًا ومفيدًا لكم** " (٦٢).

إلى جانب ذلك؛ فقد أحاط البابا أوربان الخامس، رئيس الأساقفة والأسقفي سالفي الذكر علمًا بأنه سوف يقوم بتعيين شخصٍ يدعي "أندرياس" لرئاسة كنيسة أسقفية سيريت المزمع إنشاؤها، تكمن مهمته في العمل على رعاية شعب مولدافيا، " **لا عن طريق تعليمهم الكلمة الطيبة فحسب، بل وعن طريق تقديم الأسوة الحسنة لهم من خلال سلوكه القويم أيضًا**" (٦٣). ويقوم كذلك بالإشراف على تلك الأسقفية وشعب مولدافيا، ويرعى شؤونها الدينية، بيد أن البابا لم تكن لديه المعلومات الوافية حول هذا الأسقف، ومن ثم طلب منهم:" **أن يُطلعنا واحد أو اثنان منكم، عن شخصية أندرياس هذا، إن كان مؤهلًا ومناسبًا لتولى هذه الكنيسة؛ ونحن نُحمل ضمائركم المسئولية في هذا الشأن**"(٦٤).

وبعد أن يقوم رئيس أساقفة براغ، أو أسقفي فارتسلاو، وكراكوف، بالتحري عن شخصية الأسقف "أندرياس" ومؤهلاته، ويقررون مدى صلاحيته لتولي ذلك المنصب (رئاسة أسقفية سيريت)، يقوم واحد منهم، نيابة عن البابا بترسيمه أسقفًا على سيريت،

ويتلقى منه يمين الولاء، والقسم المتعارف عليه وفقًا لتعاليم المذهب الكاثوليكي، على أن يقوم بتبليغ البابا على وجه السرعة: " **برسالة رسمية مختومة بخاتمه على يد مندوبه الخاص، ما سيؤديه الشخص نفسه (أي الأسقف أندرياس) مِنْ قَسّم ناطقًا به كلمة كلمة**" (٦٥).

ومهما يكن الأمر، ولما كان البابا أوربان الخامس، يرى أن الأمير المولدافي قد قبل التحول إلى الكاثوليكية، بناءً على الجهود التي قام بها المبشرون الفرنسيسكان في كل من: روسيا، ليتوانيا، ومولدافيا، وأن هؤلاء الرهبان الأخيرين، قد أدوا عملهم على أكمل وجه، بعدما تلقوا التشجيع والدعم من البابوية، من أجل كسب المزيد من الأهالي إلى المذهب الكاثوليكي(٦٦)، من هنا أعلن البابا عن رغبته في: "**توجيه عدد كبير من العمال (أي المبشرين الكاثوليك)، رغبة منّا في ضمهم بمساعينا الرسولية على يد أشخاص مُؤهلين لهذا الغرض**" (٦٧).

وفي هذا الإطار أرسل البابا أوربان الخامس رسالة صادرة عن مدينة مونتفياسكوني في الخامس من أغسطس عام ١٣٧٠م، إلى" نيقولا دي ميلساك" أحد رهبان الفرنسيسكان، وقد اختاره البابا للقيام بالتبشير بالكاثوليكية في أراض: روسيا، مولدافيا، وليتوانيا؛ ويرجع سبب اختيار البابا له بسبب فطنته، ووفائه الجدير والمشهود له، فضلًا عن معرفته " **بتلك الأصقاع، التي تزعم أنك أمضيت فيها مدة طويلة**"(٦٨). وقد أبلغه البابا في تلك الرسالة أيضًا بأنه سوف يقوم بتعيينه معلمًا على مجموعة مكونة من خمسة وعشرين راهبًا من الرهبان الفرنسيسكان، هذا ولم يحدد له البابا البلد أو الدير الذي ينتمي إليها هؤلاء الرهبان؛ بل ترك له الحرية في اختيارهم كيفما يشاء من بين الأشخاص الذين يري (نيقولا دي ميلساك) أنهم مؤهلون للعمل التبشيري من حيث العلم، وحسن السيرة، وذلك بعد التحري عنهم، سواء لدى رهبان من الفرنسيسكان، أو لدى غيرهم أيا كانوا. وبناءً على ذلك منحه البابا السلطة المطلقة عليهم (٦٩).

رابعًا- علاقة الأمير لاتكو بالبابا جريجوري الحادي عشر (١٣٧٠-١٣٧٨م):

على أية حال تولي الكرسي البابوي بعد وفاة البابا أوربان الخامس في عام ١٣٧٠م البابا جريجوري الحادي عشر Gregory XI (١٣٧٠-١٣٧٨م) [٧٠]، الذي سمح لـ"فلوريان من موكرسكو" Florian of Mokrsko أسقف كراكوف، بتعيين الأسقف البولندي "أندرياس واسيليو " أسقفًا على سيريت [٧١]، وذلك في الرابع من شهر أغسطس عام ١٣٧١م [٧٢]، وقد تم ذلك الحدث في وجود عدد من الأساقفة الكاثوليك، بيد أنه لم يكن من بين الحضور مُمثلين عن رجال الدين الهنغاريين، وهو ما يعني أن السلطات العلمانية والدينية الهنغارية، قد تم إغفالها عن عمد، أو ربما أن المشروع الجاري تنفيذه (اندماج إمارة مولدافيا في المجال السياسي للعالم الكاثوليكي تحت الوصاية من الإدارة البابوية) لم يعجبهم، مما ينهض دليلًا على أن إمارة مولدوفا لم تكن تعتمد دينيًا على مملكة هنغاريا، فقد كانت الأسقفية الجديدة خاضعة بشكل مباشرة للكرسي الرسولي، وهو الأمر الذي دفع أحد المؤرخين، إلى القول بأن سياسة الأمير "لاتكو" الخارجية، لم تكن تهدف إلى عقد المصالحة مع لويس الأول ملك هنغاريا، وبالتالي الاقتراب من مملكة بولندا في الوقت ذاته[٧٣].

ومهما يكن الأمر، فلم يتمكن الأسقف "أندرياس"، الأسقف الجديد لأسقفية سيرت من أداء عمله بنشر الكاثوليكية بين سكان مولدافيا؛ وذلك بسبب أنه ربما قد شعر بالحرج من حقيقة أن كلًا من: "آنا" زوجة الأمير المولدافي، و"أنستاسيا" ابنته، قد ظلتا على الأرثوذكسية، ومن ثَمَّ لم يعرف (الأسقف أندراوس) كيف يتصرف في مثل هذا الأمر، وبناءً على ذلك طلب المساعدة من الأمير المولدافي، الذي طلب بدوره المساعدة من البابا جريجوري الحادي عشر، وسأله عما إذا كان ينبغي عليه أن ينفصل

عن زوجته أم لا خاصة بعد تحوله إلي الكاثوليكية وإصرارها على الأرثوذكسية؟ وقد رد عليه البابا بخطاب في ٢٨ يناير عام ١٣٧٢م، هنأه فيه أولًا على تحوله إلى الكاثوليكية، ثم نصحه بعدم تطليق زوجته، وأن زواجهما صحيح، وعليه أن يحاول إقناعها بالدخول في الكاثوليكية (٧٤).

ومن الجدير بالذكر هنا أنه على الرغم من الجهود التي قام بها الباباوات من أجل إنشاء أسقفية سيرت لنشر الكاثوليكية، والتبشير بها في أراضي إمارة مولدافيا؛ فإن الأسقفية لم تنجز مهامها المنوطة بها؛ لأن معظم الأساقفة المعينين فيها لم يذهبون إلى أسقفيتهم؛ نظرًا لعدم إلمامهم التام باللغة الرومانية (لغة أهالي مولدافيا)، حتى أنه في السنوات اللاحقة، صارت الأسقفية وظيفة اسمية فقط (٧٥). وكان الحل العملي لجعل تلك الأسقفية تقوم بمهامها على أكمل وجه، هو تعيين أسقف يتكلم اللغة نفسها لغالبية سكان إمارة مولدافيا (٧٦).

وقد تحقق ذلك الأمر أخيرًا في ١٣ أكتوبر عام ١٣٧٤م، عندما أرسل البابا جريجوري الحادي عشر خطابًا إلى كل من: رئيس الأساقفة الهنغاري "توما دي إسترجورم" Toma de Esztergom، والأسقف "ستيفان دي كالوتشا" Ștefan de Kalocsa ، طالبهما فيه بالتحري والاستقصاء عن الراهب الفرنسيسكاني "أنطون دي سبوليتو" Anton de Spoleto، الشخص الذي قرر (البابا) أن يعينه أسقفًا على أسقفية سيريت، وكان أعظم إنجاز يحسب له (أنطونيو دي سبوليتو)، هو أنه كان يتحدث اللغة الرومانية، مما يدل على قدم النشاط التبشيري وثباته لطائفة الرهبان الفرنسيسكان بين السكان الرومانيين، وعلى الرغم من ذلك، فإن المشروع البابوي لم يرِ النور بعد، وظل في مرحلة الأمُنيات(٧٧).

خامسًا- النتائج المترتبة على اتصال الأمير لاتكو بالبابوية:

أ – النتائج المترتبة بالنسبة لإمارة مولدافيا:

- تحويل سيريت عاصمة مولدافيا في عهد الأمير لاتكو إلى مدينة مشهورة.
- إنشاء أبرشية كاثوليكية في مدينة سيريت.
- تعيين الأسقف" أندرياس"، أسقفًا كاثوليكيًا على أسقفية سيريت المنشأة حديثًا.
- انفصلت كنيسة سيريت عن كنيسة هاليتش الروسية، التي كانت تدين بالأرثوذكسية، وتعدها البابوية في مصاف المنشقين.
- صار لاتكو أمير مولدافيا حاكمًا مُعْتَرَفًا به رسميًا من قبل البابوية، وقد تبين ذلك من خلال الرسائل التي أرسلها له كلٌّ من: البابا أوربان الخامس، والتي ذكره فيها باسم" **دوق على مولدافيا**" (٧٨)، والبابا جريجوري الحادي عشر أيضًا عندما أعطاه لقب "**دوق الأراضي المولدافية**" (٧٩).

ب- النتائج المترتبة بالنسبة للبابوية:

- معرفة البابوية بـ "لاتكو" أمير مولدافيا وبشعبه، حيث لم تكن تعرفه من قبل لولا السفارة التي بعثها إليها في بداية عام ١٣٧٠م.
- شجعت سفارة لاتكو البابوية على إرسال المزيد من المبشرين الكاثوليك إلى أراضي مولدافيا من أجل نشر المذهب الكاثوليكي.
- أصبحت أسقفية سيريت تابعة بشكل مباشرة للكرسي الرسولي، وليس لأحد من ملوك هنغاريا، أو بولندا سلطة عليها سواء سياسية أم دينية.
- صار الأمير المولدافي لاتكو أحد حلفاء البابوية بتحوله للمذهب الكاثوليكي.

ج – النتائج المترتبة بالنسبة لمملكتي هنغاريا وبولندا:

– فشلت محاولات لويس الأول ملك هنغاريا في استعادة إمارة مولدافيا تحت حكمه مرة أخرى بالقوة العسكرية، ونتيجة لذلك قام بإرسال الرهبان المجريين الكاثوليك لتحويل سكان مولدافيا إلى الكاثوليكية ولو بالقوة، لكن تلك المحاولة أخفقت أيضًا؛ لأن اللغة التي استخدمها هؤلاء الرهبان، كانت هي اللغة المجرية التي لم تكن معروفة لدي غالبية سكان مولدافيا، علاوة على ذلك فإنهم (الرهبان المجريين) قد استبدلوا الروح الدينية للتحول بهدف سياسي وعسكري محض، وما أن جاء عام ١٣٧٤م، حتى لفظ الأهالي في مولدافيا هؤلاء الرهبان؛ لأنهم كانوا لا يتحدثون اللغة الرومانية، وطلبوا منهم شروحًا للعقيدة الكاثوليكية بلغتهم (٨٠).

– صارت هناك أيدلوجية ثابتة لدي حكام إمارة مولدافيا، تمثلت في العداء الشديد تجاه مملكة المجر، ومن ثم حاول خلفاء الأمير لاتكو التخلص من تلك الهيمنة السياسية المجرية التي كانت تحاول استعادة إمارتهم تحت التاج المجري مرة أخرى.

وعلى ما يبدو أنه لم تكن هناك أي نتائج مترتبة بالنسبة لمملكة بولندا؛ حيث انضمت تحت التاج المجري منذ عام ١٣٧٠م، وصار يحكمها ملك واحد وهو لويس الأول ملك المجر مع مملكته، مما يعني أن المملكتين صارت لهما سياسة واحدة تجاه إمارة مولدافيا.

د– النتائج المترتبة بالنسبة لبيزنطة:

على الرغم من محاولة لاتكو التحول إلى الكاثوليكية، لكن شعبه فعل الشيء نفسه الذي قام به شعب القسطنطينية مع إمبراطورهم "حنا الخامس باليولوجوس"، حيث لم يقبل سكان مولدافيا الدخول في المذهب الكاثوليكي، وقرروا البقاء على الأرثوذكسية؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الأساليب المستخدمة لنشر الكاثوليكية بين أهالي

مولدافيا كانت عنيفة وقاسية، ومن ثم كانت بعيدة كل البعد عن تعاليم العقيدة المسيحية، التي كانت في الواقع مألوفة لدى الأرثوذكس. علاوة على ذلك، فقد كان هناك مركزان أوروبيان لديهما القدرة على الاعتراف بشرعية السلطة السياسية، والموافقة على استقلال أي دولة، وهما: روما – أفينيون بعد انتقال البابوية إليها عام١٣٠٩م– والقسطنطينية، ولما لاحظ أهالي مولدافيا أخيرًا أن علاقاتهم مع الكرسي البابوي تعني قبول الهيمنة السياسية الهنغارية عليهم، وبالتالي فقدان استقلالهم، فقد اضطروا إلى التوجه نحو المركز الآخر (القسطنطينية)، والبقاء على المذهب الأرثوذكسي رغمًا عن محاولة لاتكو اعتناق الكاثوليكية(٨١).

الخاتمة:

من استعراض المادة العلمية السابقة يمكن الخروج بعدة نتائج وهي:

- لم تكن هناك أي علاقة تربط بين البابوية وإمارة مولدافيا قبل عهد الأمير لاتكو.
- كان تحول الأمير لاتكو إلى الكاثوليكية وراءه أهداف سياسية بحتة، وليس لأسباب دينية، حيث اتخذ الدين زريعة لتحقيق مآربه السياسية.
- من أسباب تحول لاتكو إلى الكاثوليكية: الاستقواء بالبابوية ضد هجمات مملكة هنغاريا على إمارته، والاعتراف به حكاكم مستقل لإمارة مولدافيا بعيدًا عن مملكة المجر، واتخاذه للبابوية حليفة له.
- على الرغم من اعتناق الأمير لاتكو نفسه للكاثوليكية؛ فإن ذلك لم يؤثر على إيمان شعب مولدافيا فيما بعد، حيث ظلت إمارته – بعد وفاته– تدين بالأرثوذكسية إلى وقتنا الحاضر.

الهوامش

(١) عبد العليم، عماد أحمد حامد، إمارة مولدوفا (من النشأة حتى الاستقلال) (١٣٤٧-١٣٦٥م)، وقائع تاريخية، العدد الثاني والثلاثون، الجزء الثاني، (يناير ٢٠٢٠م)،ص ص ١١-٣٥.

(2) Neagu R.M.," *Considerations regarding the Catholic dioceses founded by the popes of Avignon outside the Carpathians: the bishopric of Milcova and the bishopric of Siret*", In, Tyragetia, Vol. 8, N.2, Istorie, Muzeologie,(2014),pp.41-50.

(3) Brezianu A.& Spânu V., The A to Z of Moldova-Rowman and Littlefield Publishing Group, (Scarecrow Press 2010), p.768.

ومن الجدير بالذكر هنا أن، اسم "لاتكو"، ما هو إلا نموذج تقليدي من اسم "لازلو" Laszlo، "لاديسلاو" Ladislau، "فلاديسلاف" Vladislav. انظر:

Rezachevici C., Cronologia critică a domnilor din Țara Românească și Moldova a. 1324-1881, Vol. 1, Secolele XIV-XVI, (București 2001), p.432.

ميلكوفا: منطقة تقع جنوب مولدافيا، كانت أكثر عرضة للاضطرابات، وحدث نزاع عليها بين كل من مملكة المجر وإمارة مولدافيا انظر:

Radvan L., At Europe's Borders: Medieval Towns in the Romanian Principalities,Vol.7, (Boston 2010), pp.514-515.

سيرت: هي إحدى المدن الرئيسة في إمارة مولدافيا في العصور الوسطى، تأسست كمقر للبلاط الملكي من قبل الأمير المولدافي "ساس Sas "حوالي عام ١٣٦٠م، وتقع على نهر سيريت، تمتعت المدينة بأهمية كبيرة في العصور المبكرة، كمعقل استراتيجي شرق الكاربات، تم فيها تأسيس أسقفية كاثوليكية في شهر مارس عام ١٣٧١م، كجزء من محاولة الأمير" لاتكو" لتحويل ولاء مولدافيا الديني، بعيدًا عن أبرشية هاليتش الروسية، إلى كنيسة روما الكاثوليكية. راجع:

Brezianu A.& Spânu V., The A to Z of Moldova, p.768.

(4) Dobre C.F., Mendicants in Moldavia: Mission in an Orthodox Land, (Thirteenth to Fifteenth Century),(Daun 2008).

(5) Ibid., "*Preaching, Conversion, Ministering and Struggling against Hussites:The Mendicants" Missionary Activities and Strategies in Moldavia from the Thirteenth to the First Half of the Fifteenth Century*", In, R E S E E.,Vol. XLII, nos. 1-4,(2004),pp.71-86.

(6) Pop, Ioan-Aure., "*Church and state in Eastern Europe during the fourteenth Century: Why the Romanians remained in the Orthodox area*", In, E E Q., Boulder,Vol.29,Issu 3,(University of Colorado at Boulder 1995).

(7) Deletant D., "*Moldavia between Hungary and Poland, 1347-1412*", In, S E E R, Vol. 64 (2), (1986), pp. 189-211.

(٨) العبودي، محمد بن ناصر، مواطن إسلامية ضائعة، مشاهدات في مولدوفا وأرمينيا، ط١، (الرياض ٢٠٠٠م)، ص ص ١٧-١٨.

وعن خريطة إمارة مولدافيا في الفترة من عام ١٣٥٩-١٤١٨م، (راجع الملاحق).

(9) Urechi G.,Chronique de Moldavie depuis le milieu du XIVe siècle jusqu'à l'an 1594, texte Roumain avec traduction Française, notes historiques ; tableaux généalogiques, glossaire et table par Émile Picot,(Paris 1878), p.11.; Vásáry I .,Cumans and Tatars: Oriental Military in the Pre-Ottoman Balkans, 1185–1365,(Cambridge University Press 2005),p.143.

(١٠) العبودي، محمد بن ناصر، مواطن إسلامية، ص١٧.

(11) Xenopol A.D., Histoire des Roumains de la Dacie trajane, depuis les origines, jusqu'à l'union des principautés en 1859,T.1, (513 av. J-C.-1633)، (Paris 1896) , p. 9,41,43,47.

انظر كذلك: العبودي، محمد بن ناصر، مواطن إسلامية ضائعة، ص ١٨.

(١٢) للمزيد من التفصيل حول تاريخ إمارة مولدافيا في الفترة ما عام ١٣٤٧م وحتى عام ١٣٦٥م انظر: عبد العليم، عماد أحمد،"إمارة مولدوفا"، وقائع تاريخية، عدد٣٢، ج٢، ص ص ١١-٣٥.

(13) Moisescu Gh.I., Catolicismul in Moldova páná la sfärsitul veacului XV, (Bucharest 1942), Pp.38-40.; Deletant D., "Moldavia ", In, S E E R,Vol. 64 (2) , p.191.

وعن حروب لويس الأول ملك هنغاريا ضد مملكة الصرب. راجع:

Engel P., The Realm of St. Stephen: A History of Medieval Hungary,895-1526, I L H S, (New York 2001),p.163.

(14) Moisescu Gh.I., Catolicismul, p.40.

مثال للحملات الصليبية التي شنتها البابوية من أجل تحويل الوثنيين إلى الكاثوليكية في الغرب الأوروبي، الحملات الصليبية الشمالية (أو ما يطلق عليها حملات البلطيق الصليبية)، وهي الحملات العسكرية التي قام بها ملوك كل من: الدنمارك، والسويد، ونظام الفرسان التيوتون وحلفائهم ضد الشعوب الوثنية في شمال أوروبا حول سواحل بحر البلطيق الجنوبية والشرقية. راجع:

Christiansen E.,The Northern Crusades, (1997), p.2.

(15) Papacostea S., Geneza Statului in Evul Mediu Romanesc Napoca , (Dacia 1988), p.114.

(١٦) حنا الخامس باليولوجوس: تولي العرش الإمبراطوري وعنده عشر سنوات، عندما توفي أبوه الإمبراطور أندرونيقوس الثالث باليولوجوس Andronicus III Palaulogus (١٣٢٨-١٣٤١م) في عام ١٣٤١م، فتولت والدته "آنا"Ann الوصاية عليه، وشاركها في ذلك "يوحنا السادس كانتاكوزينوس" John VI Cantacuzenus (١٣٤٧-١٣٥٤م)، الذي عينه الإمبراطور السابق "أندرونيقوس الثالث" وصيًا على ابنه، وهو على فراش الموت. فأدار "كانتاكوزينوس " شؤون البلاد، وبعد فترة من الوقت، أعلن نفسه إمبراطورًا، وتولي سدة الحكم مناصفة مع الطفل الصغير "حنا الخامس"، مما أدى إلى اشتعال الحروب الأهلية في الإمبراطورية البيزنطية، التي امتدت من عام (١٣٤١-١٣٥٤م)، وعندما وصل حنا الخامس إلى سن الرشد، تمكن من استعادة السلطة من يوحنا السادس، وتولي العرش منفردًا في عام ١٣٥٤م. انظر: محمد، ناهد عمر صالح،" الاتحاد الكنسي في عهد حنا الخامس باليولوجوس (١٣٥٤-١٣٧٦م)"، المؤرخ المصري، عدد٢٨، (يناير ٢٠٠٥م)، ص ٣١٢.

(17) Papacostea S., Geneza,p.48.

للمزيد عن علاقة الإمبراطور البيزنطي "حنا الخامس باليولوجوس" بالعثمانيين خلال تلك الفترة راجع: إبراهيم، أمينة محمد حمزة محمد، ميخائيل دوكاس مؤرخًا للعلاقات البيزنطية العثمانية أواخر

العصور الوسطي ١٣٤١-١٤٥٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ (٢٠٢٢م).

(18) Dumea E., Storia Bisericii Catolice in Moldova, (Iasi 2005), p.32.

(19) Rezachevici C., Cronologia critică a domnilor,Vol.1 ,p.443.

(20) Urechi G.,Chronique de Moldavie,p.21.;Brezianu A.& Spânu V.,The A to Z of Moldova,p.522.

(21) Spinei V., Moldavia in the 11th–14th Centuries, (E A R S R 1986),pp. 204–207.

(22) Pop, Ioan-Aure., *Membru corespondent al Academiei Romane, 650 ani de statalitate Moldoveneasca, o sarbatoare inventata,(2008)*,in,

https://web.archive.org/web/20140811191117/http://www.basarabiaistorica.ro/en/component/content/article/156-650-ani-de-statalitate-moldoveneasca -o- sarbatoare - inventata.; Rezachevici C., Cronologia, Vol I, p.441.

(23) Demel J., Historia Rumunii ,2nd ed,(Wrocław 1986).

(24) De Mas Latrie L., Trésor de chronologie, d'histoire et de géographie pour l'étude et l'emploi des documents du moyen-âge,(Paris 1889),p.1769.; Sturdza A.A.C.,La terre et la race Roumaines depuis leurs origines jusqu'à nos jours; ouvrage enrichi de 10 cartes et 186 figures, (Paris 1904),p.262.; Bogdan I., Cronicile Slavo-Romane din sec. XV-XVI, (1959), pp.6,14,44, 48.

(25) Kruse Chr. & Fr.,Atlas Historique des Etats Européens, et de tous les pays en rapport avec l'Europe, (Paris,Hachette 1836),p.32.;Diaconovici C., Enciclopedia Română publicată din însărcinarea şi sub auspiciile Asociaţiunii pentru Literatura Română şi Cultura Poporului Român,Vol.III, (Sibiiu, Editura W.Krafft 1904),Pp. 62-63.; Giurescu C. C & Giurescu D. C., Istoria Romanilor,Vol. 2, (Bucureşti 1976), p. 38.

(٢٦) ظهرت مملكة ليتوانيا في الربع الأول من القرن الثالث عشر الميلادي في أحواض أنهار: نيمان Neman، وفيليا Viliya ، وشفنتوي Shventoy من اتحاد القبائل الليتوانية تحت حكم ميندوفج Mendovg، وقد تسبب ضغط الفرسان الألمان التيوتين في الغرب والشمال في تمديد الليتواني‌ين جنوبًا وشرقًا تحت حكم ميندوف، لكن خلال القرن الرابع عشر الميلادي، حدث أكبر توسعًا للمملكة في عهد كل من : جيديميناس Gedimina (١٢٧٥-١٣٤١م)، وألجيرداس Algirdas (١٣٥٤-١٣٧٧م). وقد شمل التأثير الليتواني روسيا البيضاء وأوكرانيا Ukrain، من فيتيبسك Vitebsk في الشمال إلي بيودوليا Podolia في الجنوب، ومن فولهينيا Volhynia في الغرب إلى منطقة كييف Kiev في الشرق. حتى أن بعض العلماء عَدّو أنه بحلول النصف الثاني من القرن الرابع عشر، امتدت الهيمنة الليتوانية إلى سهول البحر الأسود بين نهري الدنيستر Dniester والدنيبر Dnieper، لكن الأدلة على ذلك غير مؤكدة. انظر:

Suziedelis S.A., Historical Dictionary of Lithuania, 2nd edition, (UK 2011) , pp.3-4.

(27) Constantinov V.,"*Moldova's relations with the Grand Duchy of Lithuania in the second half of the 14th Century - beginning of the 15th Century (until the treaty of Lublau in 1412)*",In, U L.,Vol.6,(2021),p.4.

(28) Deletant D., "Moldavia ",In, S E E R,Vol. 64 (2), p. 193.

كازيمير الثالث الكبير: آخر ملوك أسرة بياست Piasts، وأحد أعظم حكام بولندا في العصور الوسطى. لقب باسم الكبير نظرًا للإنجازات الكثيرة التي قام بها في بلاده، وقد تولى العرش خلال الفترة من عام١٣٣٣م وحتى عام١٣٧٠م. انظر:

Dlugosz J., The Annals of, Annales seu cronicae incliti regni Poloniae, An English abridgement by: Michael M., With a commentary by: Smith P., (1M Publications 1997), p. 248.

غاليسيا: منطقة تاريخية تقع في جنوب شرق بولندا، وشمال غرب أوكرانيا. انظر:

Moore W.G., The penguin Encyclopaedia of places, Second Edition, (Puffin 1978), p. 295.

(٢٩) لفيف: مدينة تقع في أوكرانيا، وهي مركز تجاري مهم، وبها جامعة أنشئت في القرن الثالث عشر الميلادي. راجع: الريحاني، ألبرت وآخرون، الموسوعة العربية دار ريحاني للطباعة، ط١، (بيروت ١٩٥٥م)، ص ٦٦٧.

(٣٠) برايلا: مدينة رومانية تقع شرقي رومانيا، وهي عاصمة لإقليم يحمل الاسم نفسه، وتقع على الضفة الشرقية لنهر الدانوب Danube.انظر:

Moore W.G., The penguin Encyclopedia, p.119.

(31) Dumea E., Storia Bisericii Catolice,p.33.

(٣٢) يبدو أن تخوف الملك البولندي كازيمير الثالث من نشوب حروب أهلية بعد وفاته على وراثة العرش، قد جعلته يختار ابن أخته لويس الأول ملك هنغاريا لكي يخلفه على عرش بولندا. انظر: عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوربا العصور الوسطى، ج١، ط٩، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ١٩٨٣م)، ص ٦٢٩.

(33) Constantinov V .,Moldova's relations,In, U L.,Vol.6,p.5.

(34) Ibid.,p.4.

(٣٥) الرهبان الفرنسيسكان: جماعة دينية تأسست في أوائل القرن الثالث عشر للميلاد تحديدًا في عام ١٢٠٨م في شمال إيطاليا علي يد الراهب فرنسيس الأسيزي Francis of Assisi (١١٨٢-١٢٢٦م)، وقد أقر بقوانينها البابا أنوسنت الثالث في عام١٢٠٩م، وهي تعتمد على القوانين التي أنشأها لها القديس فرنسيس الأسيزي. للمزيد راجع: الشيخ، محمد محمد مرسي، النظم والحضارة الأوربية في العصور الوسطى، (الإسكندرية ١٩٩٨م)، ص ٢١٨.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الوجود الفرنسيسكاني الأول في منطقة مولدافيا، كان مرتبطًا بشكل أساسي باهتمامهم بنشر الكاثوليكية بين المغول. ومع ذلك كان وجود التجار في منطقة البحر الأسود سببًا آخر لمجيئهم. وقد جاء أول ذكر للرهبان الفرنسيسكان الذين تم إرسالهم إلى منطقة مولدافيا في عهد البابا جريجوري التاسع Gregory IX (١٢٢٧-١٢٤١م)، وذلك في المرسوم البابوي الذي أصدره في الحادي عشر من شهر يونيو عام ١٢٣٩م، ومنح فيه هؤلاء الرهبان العديد من الامتيازات تشجيعًا لهم على استكمال عملهم التبشيري، كما تم تجديد منح تلك الامتيازات، في قرار بابوي آخر في عام ١٢٤٥م، وذلك عندما تم إرسالهم مرة أخرى للتبشير بالكاثوليكية في أراضي الكومانCuman ، ومع ذلك لم ينشط الفرنسيسكان في المنطقة، إلا بعد الغزو المغولي لها. انظر:

Dobre C.F., Mendicants in Moldavia, p.28.

(36) Eubel K.,Bullarium Franciscanum, T.5,(Roma 1898),p.602,no.323.; Deletant D.,"Moldavia ",In,S E E R,Vol. 64 (2),p. 193.; Rădvan,L., At Europe's Borders, p. 339.

(٣٧) براغ: عاصمة جمهورية التشيك، وأكبر مدنها، كانت عاصمة بوهيميا، بها مقر رئيس أساقفة الروم الكاثوليك، وبها جامعة مشهورة بأوروبا منذ عام ١٣٤٨م. راجع: غربال، محمد شفيق وآخرون، الموسوعة الميسرة، المجلد الثاني، ص٦٤٧.

فارتسلاو (بريسلاو بالألمانية Breslau): تقع على النهر أودر Oder، وهي عاصمة سيليزيا السفلى Lower Silesia الإقليمية. راجع:

Sanford G., Historical Dictionary of Poland, Second Edition, E H D., No. 41, (Oxford 2003), p.224.

كراكوف: تقع على الروافد السفلية لنهر فيستولا Vistula، تطورت تَارِيخِيًّا منذ القرن السادس الميلادي، وكانت عاصمة بولندا من القرن الحادي عشر إلى نهاية القرن السادس عشر الميلاديين. انظر:

Sanford G., Historical Dictionary, p.94.

(38) D P I R.,culese de Eudoxiu de Hurmuzaki,Vol.I.Part .2,Nr.124, (Bucureşti 1890),p.160.;Balbín B.A.,Miscellanea Historica Regni Bohemiae: Archiepiscopalis In duas Partes distributus, Quarum Partium Prior: Literas publicas Summorum Pontificum, Caesarum, ..., (Typis Joannis Arnolti de Dobroslawina1684),p.98.;Rezachevici C.,Cronologia critică a domnilor, Vol.1,p. 444.

(39) D P I R., Vol.I,Part.2, Nr. 124, pp.160-163.; Rohrbacher R.F., Histoire universelle de l'église Catholique,T. 20,(1311-1378), Livre.79, (Liege 1846), p.372.

(40) Chaillan M.,Le bienheureux Urbain V (1310-1370),(Paris 1911),p.128.; Pilat L.,Studii privind relaţiile Moldovei cu Sfântul Scaun şi Patriarhia Ecumenică (Secolele XIV-XVI),(2012),p.22.;Haynes R.,Moldova:A History, (Bloomsbury Publishing 2020) , p.15.

(٤١) أندرياس واسيليو: ولد في بولندا عام ١٣٢٠م، وهو ينتمي إلى عائلة جاسترزوبيك Jastrzebiec النبيلة، تم تعيينه أسقفا على فيلنا Vilnaفي عام ١٣٨٨م. راجع:

Dobre C.F.,"*Preaching, Conversion*",In, R E S E E, T.XLII, nos. 1-4, p.74.

(42) D P I R., Vol.I.Part.2, Nr.124,p. 160.

(43) Dobre C., Mendicants,p.6.

(٤٤) في ذلك الوقت كانت كنيسة سيريت تتبع كنيسة "هاليتش" الروسية، ولما كانت الأخيرة تدين بالمذهب الأرثوذكسي؛ لذلك اعتبرتها البابوية من بين المنشقين. انظر:

D P I R., Loc.Cit.

(45) Cozza L., Historia Polemica De Graecorum Schismate Ex Ecclesiasticis Monumentis Concinnata, Labore Et Stvdio P. Laurentii Cozza, (Romae 1720), p. 298.

(46) Bertha A De., Magyars et Roumains devant l'histoire, (Paris 1899), p.103.

(47) Gorovei S.S., "*Poziţia internaţională a Moldovei în a doua jumătate a veacului al XIV-lea*",In, A I I A ,A.D. Xenopol, (Iasi 1979) ,pp.190-191.

(48) Deletant D., "Moldavia ", In, S E E R,Vol. 64 (2), p. 193.

(49) Auner C., "*Episopia de Seret (1371-1388)" (The bishopric of Seret)* ", In, R C., T. 2 ,(1913) , P.232.

(50) Xenopol A.D.,Istoria romanilor din Dacia traiana.Vol.III, (Iassi 1890) ,p. 135.

(51) Auner C., "*Episcopia de Seret*", In, R C, T.2 p. 233.

(52) Dobre C. F., "*Preaching, Conversion, Ministering* ", In, R E S E E.,Vol. XLII, nos. 1-4,p.73.

(53) Auner C., Ibide, In, R C., T. 2, p. 227.

(54) Moisescu Gh. I., Catolicismul în Moldova,pp. 69-70.; Deletant D., "*Moldavia* ", In, S E E R,Vol. 64 (2), p. 193.

يعارض المؤرخ "كارول أونير " C. Auner هذا الرأي، حيث ينفي عن الأمير "لاتكو" صفة النفاق عند تحوله للكاثوليكية، ويترك المسؤولية على عائق هؤلاء المؤرخين الذين يأخذون بهذا

الرأي، معلـلًا ذلك بقولـه:" **وفقًـا للمـادة الوثائقيـة التـي لـدينا، لا يوجـد سـبب لاتهـام "لاتكـو" بالنفـاق، خاصـة لأنـه لا توجـد مصـلحة سياسـية لـذلك، فقـد كـان عليـه أن يلقـي بنفسـه فـي أحضان البابوية**". انظر:

Auner C., "*Episopia de Seret* ", In, R C., T. 2, p.232.

(55) Papacostea S., Geneza Statului, p. 279.; Pop, Ioan-Aurel., "*Church and state in Eastern Europe"*, In, E E Q, Boulder, Vol.29, Issu 3, p. 279.

(56) Vasiliev A.A., Il viaggio dell'imperatore Bizantino Giovanni V Paleologo in Italia (1369-1371) e l'unione di Roma del 1369,(Roma 1931), pp. 151-193.

يروي المؤرخ الفرنسي" نويل ألكسندر" Noel Alexandre، إن الأمير المولدافي لاتكو، قد حذا حذو الإمبراطور البيزنطي حنا الخامس باليولوجوس في اعتناق الكاثوليكية، بل وقام بالتبشير بالمسيحية بين المغول. راجع:

Alexandre N., R.p. Natalis Alexandri, Historia Ecclesiastica Veteris Novique Testamenti: Ab Orbe Condito Ad Annum Post Christum Natum Millesimum Sexcentesimum,T.7,(Parisiis 1699) ,p.56.

(57) Doukas ., Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks: An Annotated Translation of "Historia Turco-Byzantine" by Harry I Magoulias, (Detroit 1975), p.60.; L'abbé Magnan., Histoire D'Urbain V: Et De Son Silecle D'Apres Les Manuscrits Du Vatican ,(Paris 1862), p.424.

(58) Cantacuzenus J., Historiarum libri IV, ed. L. Schopen,In, C S H B., Vol.3, (Bonnae 1831).; Doukas., Decline and Fall of Byzantium.

(59) Theiner A.,Vetera Monumenta Historica Hungariam Sacram Illustrantia,Vol.2:Maximam Partem Nondum Edita Ex Tabulariis Vaticanis Deprompta Collecta Ac Serie….1352-1526, (Rome 1860),pp.99-100 .; Bruun Ph.,"*Notices Historiques et Topographiques concernant les colonies Italiennes en Gazarie*" ,dans, M A I S P.,T.X,N.9, (St. Petersbourg 1866), p. 24.

(60) Fejér G., Codex diplomaticus Hungariae ecclesiasticus ac civilis, T.9, 1343 -1382,(Budae1842),p.295.

(61) Fejér G., Codex diplomaticus,pp.295-296.

(62) Ibid.,pp.296-297.

(63) Ibid.,p.297.

(64) Loc.Cit.

(65) D P I R, Vol.1, Part.2, Nr. 125,p. 162.

مما تجدر الإشارة إليه هنا أن الأسقف "أندرياس" قد أرسل – في التاسع من شهر يوليو عام ١٣٧١م– رسالة إلي البابوية عقب ترسيمه أسقف علي سيريت، لكن هذه المرة إلى البابا جريجوري الحادي عشر– بعد وفاة البابا أوربان الخامس– أبلغه فيها بأن البابا الراحل (أوربان الخامس)، قد أصدر أوامره إلى رئيس أساقفة كراكوف ومساعديه، لكي يقوموا بترسيمه أسقف على سيريت، مع طلب قسمه بالصيغة المذكورة طيه في الرسالة، على أن يقوم "أندرياس" بعد ترسيمه بتوجيه رسالة منه مختومة بختمه إلى الكرسي البابوي، ومن أجل ذلك بعث "أندرياس" بتلك الرسالة إلى البابا، وبها نص القسم. انظر

See: D P I R., Vol.1, Part.2, Nr. 132, p.171.

(66) Theiner A., Vetera Monumenta, Vol. 2, p.100.

(67) Raynaldi B., Annales ecclesiastici,Vol.26,1356-1396, (Parissi 1870), no.8, p.174 .; Rohrbacher R.F. , Histoire universelle ,T.20 ,Livre .79, p.372.; Diaconovici C., Enciclopedia Română, Vol . 3, p.63.

(68) Franchini G.,Status religionis Franciscanae Minorum Conventualium : expressus numero Provinciarum, & Conventuum, in quibus erat haec religio anno Christi MDCLXXXII,(Romae 1682),p.27.

(69) Raynaldi B.,Annales éccles,.Vol.26,no.8,p.174.;Rohrbacher R.F., Histoire universelle,T.20, Livre.79,p.372.

(٧٠) البابا جريجوري الحادي عشر: بيير روجر دي بوفورت Pierre Roger de Beaufort. ولد عام ١٣٢٩م في شاتو ماومون Chateau of Maumont بالقرب من ليموج Limoges، وهو ابن جيوم دي بوفورت Guillaume de Beaufort، ومـــــاري دو شامبون Marie du Chambon. أطلق عليه عمه البابا كلمنت السادس Clement VI (١٣٤٢-١٣٥٢م) اسم الكاردينال، ثم أرسله إلى جامعة بيروجيا Perugia، حيث تلقى تدريبًا شاملًا في القانون تحت إشراف "بيترو بالدو ديجلي أوبالدي"Pietro Baldo degli Ubaldi . ونظرًا لما يتمتع به من العلم، ومعرفته بالسياسة الإيطالية، سرعان ما أصبح بارزًا في الكلية المقدسة؛ عهد إليه أوربان الخامس – أثناء وجوده في روما (١٣٦٧-١٣٧٠م) – مسئوليات مهمة، وتولى كرسي البابوية عام ١٣٧٠م. راجع:

Kelly J. N. D., The Oxford Dictionary of Popes,(Oxford University Press 1986), p.225.

(71) Pop, Ioan-Aurel.;"*Romanians in the 14th-16th Centuries: From the "Christian Republic" to the "Restoration of Dacia*", In Ioan-Aurel, Pop (Ed.). History of Romania: Compendium. Romanian Cultural Institute, (Centre for Transylvanian Studies 2006), p. 249.

في عام ١٣٧٠م قام البابا جريجوري الحادي عشر بتعيين أسقف جديد في كل من أبرشية ميلكوفا بعد خلو مقعدها من شاغله بعد وفاة أسقفها السابق، وفي أسقفية سيرت المنشأة حديثًا، وقد جاء الأسقف الأول (أسقف ميلكوفا) من بلاد المجر، في حين جاء الثاني (أسقف سيريت) من مملكة بولندا، ومن ثم كان الاثنان في ولايات قضائية مختلفة، فقد كان لدي الأسقفية الجنوبية رهبان فرنسيسكان من هنغاريا، في حين كان لدى الأسقفية الشمالية رهبان فرنسيسكان من بولندا. لذلك تصرفوا في وضع مختلف. في عام ١٣٧١م لم يكن تحت سيادة لاتكو سوى النصف الشمالي لمولدافيا. راجع:

Rădvan L.,At Europe's Borders, pp.339-340.

(٧٢) تذكر الباحثة "كلوديا فلورنتينا دوبري:" إن الأسقف أندرياس واسيليو قد تم تكريسه في التاسع من شهر مارس وليس في شهر أغسطس عام ١٣٧١م.انظر:

Dobre C.F.; "*Preaching, Conversion, In*, R E S E E, T.XLII, nos. 1-4, pp.74-75.

(73) Papacostea Ş., Triumful lupteipentru neatârnare: întemeierea Moldovei şi consolidarea statelor feudale româneşti, în "Geneza statului on evul mediu romвnesc", (Dacia 1988),p. 53;

(74) Raynaldi B.,ad ann.1372,n.32,p.215.;Rohrbacher R.F.,Histoire universelle ,T.20, Livre.80,p.403.; Panaitescu P.P.,Istoria Romanilor, (1990), p.84.

(75) Dobre C.F.,Mendicants.,p.51.; Neagu R.M.,Consideraţii privind diecezele Catolice,In,Tyragetia,Vol. VIII , p.44.

تعاقب على كرسي أسقفية سيريت في إمارة مولدافيا في الفترة من عام (١٣٧١-١٤٣٤م) كل من:

١- الأسقف: "أندرياس واسيلو جاستربريك" (١٣٧١-١٣٨٨م).

٢- الأسقف حنا سارتوريوسJohn Sartorius (أو جون أف كراكوف) (١٣٨٨-١٣٩٤م).

٣- الأسقف ستيفن مارتيني Ştefan Martini (١٣٩٤-١٤١٢م).

٤- الأسقف نيقولا فيناتوريس Nicolae Venatoris (١٤١٣-١٤٣٤م).

٥- وأخيرًا الأسقف حنا بيترو Johan Petro في عام١٤٣٤م، لكنه لم يأتِ. انظر:

Dobre C., Mendicants, p.34.

(76) Loc.Cit.

(77) Neagu R.M.," Considerations regarding the Catholic",In, Tyragetia ,Vol. 8, N.2, pp.47-48.

(78) D P I R., Vol.I.Part. 2,Nr.124,p. 160.

(79) Sălăgean T., "*Romanian society in the early Middle Ages*", In,Ioan-Aure , Pop (Ed.)., History of Romania: Compendium.Romanian Cultural Institute,(C T S 2006), p.201.;Pop, Ioan-Aurel., Romanians in the 14th-16th Centuries, p. 249.

(80) Pop, Ioan-Aurel.,"*Church and state*", In,E E Q., Boulder, Vol.29, Issu 3, p.283.

(81) Loc.Cit.

المختصرات الواردة خلال البحث

A I I A	Anuarul Institutului de Istorie și Arheologie
A M S	Annual of Medieval Studies
Byza	Byzantinoslavica,
Ch	Chapter
C S H B	Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae
C T S	Center for Transylvanian Studies
D P I R	Documente Privitoare la Istoria Românilor
D R H	Documenta Romanaie Historica
E A R S R	Editura Academiei Republicii Socialiste Româna
E E Q	East European Quarterly
E H D	European Historical Dictionaries
I L H S	International Library of Historical Studies
M A I S P	Memoires de l'Academie imperiale des sciences de St. Petersbourg
R C	Revista Catolică
R E S E E	Revue des Études Sud-Est Européennes
R I	Revista de Istorie
S E E R	The Slavonic and East European Review
S I	Seria Istorie
T	Tome
U L	Ukraina Lithuanica

(الملاحق)

خريطة لإمارة مولدافيا في الفترة من عام ١٣٥٩-١٤١٨م [1]

(1) See:https://commons.wikimedia.org/wiki/File:AtlHistMold4.jpg.; also:Petre Dan-Straulesti., Atlas istoric ilustrat al României,(Litera Internaţional 2009),p.17.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا ـ المصادر والمراجع الأجنبية:

(أ) المصادر الأجنبية:

- **Alexandre N.,**R.p.Natalis Alexandri, Historia Ecclesiastica Veteris Novique Testamenti:Ab Orbe Condito Ad Annum Post Christum Natum Millesimum Sexcentesimum,T.7,(Parisiis 1699).
- **Balbín B.A.,** Miscellanea Historica Regni Bohemiae:Archiepiscopalis In duas Partes distributes,Quarum Partium Prior:Literas publicas Summorum Pontificum, Caesarum, ...,(Typis Joannis Arnolti de Dobroslawina1684).
- **Bogdan I.,** Cronicile Slavo-Romane din sec. XV-XVI, (1959).
- **Bruun Ph.,**"Notices Historiques et Topographiques concernant les colonies Italiennes en Gazarie" ,Dans, Memoires de l'Academie imperiale des sciences de St. Petersbourg,T.X,NO.9, (St.Petersbourg 1866).
- **Cantacuzenus J.,** Historiarum libri IV, ed. L. Schopen, In, C S H B., Vol.3, (Bonnae 1831).
- **Cozza L.,** Historia Polemica De Graecorum Schismate Ex Ecclesiasticis Monumentis Concinnata, Labore Et Stvdio P. Laurentii Cozza, (Romae 1720).
- **Dlugosz J.,** The Annals of, Annales seu cronicae incliti regni Poloniae, An English abridgement by: Michael M., With a commentary by:Smith P., (1M Publications 1997).
- **Doukas.,** Decline and Fall of Byzantium to the Ottoman Turks: An Annotated Translation of" Historia Turco-Byzantine"by Harry I Magoulias , (Detroit 1975).
- **D P I R**.,**1346-1450,** culese,Adnotate si publicate de Nic.Densusianu,cu sese tabele facsimile heliografice si cu,doue apendice, Documente Slavone, insotite de traduceri Latine 1198-1459, (Bucharest 1890).
- **D R H.,** seria C Transilvania,Vol. XIV,1371-1375, (București 2002).
- **Eubel K.,** Bullarium Franciscanum, T.5, (Roma 1898).
- **Fejér G.,** Codex diplomaticus Hungariae ecclesiasticus ac civilis, T.9, 1343-1382,(Budae1842).

- **Franchini G.,**Status religionis Franciscanae Minorum Conventualium: expressus numero Provinciarum, & Conventuum, in quibus erat haec religio anno Christi MDCLXXXII, (Romae 1682).
- **Kruse Chr. & Fr.,** Atlas Historique des Etats Européens, et de tous les pays en rapport avec l'Europe, (Paris, Hachette 1836).
- **L'abbé Magnan.,** Histoire D'Urbain V: Et De Son Silecle D'Apres Les Manuscrits Du Vatican, (Paris 1862).
- **Raynaldi B.,** Annales ecclesiastici, Vol.26,1356-1396, (Parissi 1870).
- **Rohrbacher R.F.,** Histoire universelle de l'église Catholique, T.20, (1311-1378), (Liege 1846).
- **Theiner A.,**Vetera Monumenta Historica Hungariam Sacram Illustrantia, Vol. 2: Maximam Partem Nondum Edita Ex Tabulariis Vaticanis Deprompta Collecta Ac Serie…. 1352-1526, (Rome 1860).
- **Urechi G.,** Chronique de Moldavie depuis le milieu du XIVe siècle jusqu'à l'an 1594, texte Roumain avec traduction Française, notes Historiques ; tableaux généalogiques, glossaire et table par Émile Picot, (Paris 1878).

(ب) المراجع الأجنبية:

- **Auner C.,** "*Episopia de Seret (1371-1388)" (The bishopric of Seret)*, In, R C., T. 2, (1913).
- **Bertha A De.,** Magyars et Roumains devant l'histoire, (Paris 1899).
- **Brezianu A.& Spânu V.,** The A to Z of Moldova-Rowman and Littlefield Publishing Group, (Scarecrow Press 2010).
- **Chaillan M.,** Le bienheureux Urbain V (1310-1370), (Paris 1911).
- **Christiansen E.,** The Northern Crusades, (1997).
- **Constantinov V.,**"*Moldova's relations with the Grand Duchy of Lithuania in the second half of the 14th Century - beginning of the 15th Century (until the treaty of Lublau in 1412)*,"In, U L.,Vol.6,(2021),pp.1-17.
- **Deletant D.,**" Moldavia *between Hungary and Poland, 1347-1412*",In, S E E R,Vol. 64 (2), (1986), pp. 189-211.
- **De Mas Latrie L.,** Trésor de chronologie, d'Histoire et de Géographie pour l'étude et l'emploi des documents du Moyen âge, (Paris 1889).
- **Demel J.,** Historia Rumunii, (2nd ed.), ((Wrocław 1986).

- **Diaconovici C.,** Enciclopedia Română publicată din însărcinarea şi sub auspiciile Asociaţiunii pentru Literatura Română şi Cultura Poporului Român, Vol. III, (Sibiiu,Editura W. Krafft 1904).
- **Dobre C.F.,** "*Preaching, Conversion, Ministering and Struggling against Hussites:The Mendicants" Missionary Activities and Strategies in Moldavia from the Thirteenth to the First Half of the Fifteenth Century*", In, R E S E E.,Vol. XLII, nos. 1-4,(2004).
- **_____.,** Mendicants in Moldavia: Mission in an Orthodox Land, (Thirteenth to Fifteenth Century), (Daun 2008).
- **Dumea E.,** Storia Bisericii Catolice in Moldova, (Iasi 2005).
- **Engel P.,** The Realm of St. Stephen: A History of Medieval Hungary, 895-1526, (I L H S), (New York 2001).
- **Giurescu C.C & Giurescu D.C.,**Istoria Romanilor,Vol. 2.(Bucureşti 1976).
- **Gorovei S.S.,**" *Poziţia internaţională a Moldovei în a doua jumătate a veacului al XIV-lea*",In, **A I I A** ,A.D. Xenopol, (Iasi 1979).
- **Haynes R.,** Moldova:A History,(Bloomsbury Publishing 2020).
- **Kelly J. N. D.,** The Oxford Dictionary of Popes, (Oxford University Press 1986).
- **Klaniczay G.,**The Great Royal Trio:Charles IV,Louis I of Anjou and Casimir the Great,(2018).
- **Moisescu Gh.I.,** Catolicismul in Moldova páná la sfärsitul veacului XV, (Bucharest 1942).
- **Moore W.G.,** The penguin Encyclopaedia of places, Second Edition, (Puffin 1978).
- **Neagu R.M.,**" *Considerations regarding the Catholic dioceses founded by the popes of Avignon outside the Carpathians: the bishopric of Milcova and the bishopric of Siret*",In, Tyragetia, Vol. 8, N. 2, (2014) , pp.41-50.
- **Panaitescu P. P.,** Istoria Romanilor, (1990).
- **Papacostea S.,** Geneza Statului in Evul Mediu Romanesc: studii critice, (Dacia 1988).
- **_____.,** Triumful lupteipentru neatârnare: întemeierea Moldovei şi consolidarea statelor feudale româneşti, în "Geneza statului on evul mediu romвnesc", (Dacia 1988).

- **Petre Dan-Straulesti**., Atlas istoric ilustrat al României, (Litera Internaţional 2009).
- **Pilat L.,** Studii privind relaţiile Moldovei cu Sfântul Scaun şi Patriarhia Ecumenică (secolele XIV-XVI), (2012).
- **Pop, Ioan-Aure.,**"*Church and state in Eastern Europe during the fourteenth Century: Why the Romanians remained in the Orthodox area*", In,**E E Q**, Boulder,Vol.29,Issu 3,(University of Colorado at Boulder 1995).
- **_____.,** Membru corespondent al Academiei Romane, 650 ani de statalitate Moldoveneasca,o sarbatoare inventata,(2008),in,
- https://web.archive.org/web/20140811191117/http://www.basarabiaistorica.ro/en/component/content/article/156-650-ani-de-statalitate-moldoveneasca-o-sarbatoare-inventata.
- **_____.,**"*Romanians in the 14th-16th Centuries:From the "Christian Republic" to the "Restoration of Dacia*",In, Ioan-Aurel, Pop (Ed.) ., History of Romania:Compendium.Romanian Cultural Institute,(Centre for Transylvanian Studies 2006).
- **Radvan L.,** At Europe's Borders:Medieval Towns in the Romanian Principalities ,Vol.7, (Boston 2010).
- **Rezachevici C.,** Cronologia critică a domnilor din Țara Românească și Moldova a. 1324-1881, Vol. 1,Secolele XIV-XVI, (București 2001).
- **Sălăgean T.,** "*Romanian society in the early Middle Ages*", In, Ioan-Aurel, Pop (Ed.)., History of Romania: Compendium. Romanian Cultural Institute, (C T S 2006).
- **Sanford G.,** Historical Dictionary of Poland, Second Edition, **E H D**, No. 41 (Oxford 2003).
- **Spinei V.,** Moldavia in the 11th–14th Centuries, (E A R S R 1986).
- **Sturdza A. A. C.,** La terre et la race Roumaines depuis leurs origines jusqu'à nos jours ; ouvrage enrichi de 10 cartes et 186 figures, (Paris 1904).
- **Suziedelis S.A.,** Historical Dictionary of Lithuania, 2nd edition, (UK 2011).
- **Sykora J.,** "*Poziţia internaţională a Moldovei în timpul lui Laţcu: lupta pentru independenţă şi afirmare pe plan extern*", In, **R I**, nr. 8, (Bucureşti 1976).

- **Vásáry I.,** Cumans and Tatars: Oriental Military in the Pre-Ottoman Balkans, 1185–1365, (Cambridge University Press 2005).
- **Vasiliev A.A.,** Il viaggio dell'imperatore Bizantino Giovanni V Paleologo in Italia (1369-1371) e l'unione di Roma del 1369, (Roma 1931).
- **Xenopol A.D.,** Istoria Romanilor din Dacia traiana.Vol.III, (Iassi 1890).
- **_____.,** Histoire des Roumains de la Dacie trajane, depuis les origines, jusqu'à l'union des principautés en 1859, T.1, (513 av .J-C.-1633), (Paris 1896).

ثانيًا ـ المراجع العربية:

- **إبراهيم، أمينة محمد حمزة محمد،** ميخائيل دوكاس مؤرخا للعلاقات البيزنطية العثمانية أواخر العصور الوسطي ١٣٤١-١٤٥٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ، (٢٠٢٢م).
- **الريحاني، ألبرت وآخرون،** الموسوعة العربية، دار ريحاني للطباعة، ط١(بيروت ١٩٥٥م).
- **العبودي، محمد بن ناصر،** مواطن إسلامية ضائعة، مشاهدات في مولدوفا وأرمينيا، ط١، (الرياض ٢٠٠٠م).
- **الشيخ، محمد محمد مرسي،** النظم والحضارة الأوربية في العصور الوسطي، (الإسكندرية ١٩٩٨م).
- **عاشور، سعيد عبد الفتاح،** أوربا العصور الوسطي، ج١، ط٩، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة ١٩٨٣م).
- **عبد العليم، عماد أحمد حامد،** "إمارة مولدوفا (من النشأة حتى الاستقلال) (١٣٤٧-١٣٦٥ م) "، مجلة وقائع تاريخية، الجزء ٢، العدد ٣٢، (يناير عام ٢٠٢٠م)، ص ص ١١-٣٥.
- **غربال، محمد شفيق وآخرون،** الموسوعة اليسرة، المجلد الثاني، (القاهرة د.ت).
- **محمد، ناهد عمر صالح،** "الاتحاد الكنسي في عهد حنا الخامس باليولوجوس (١٣٥٤-١٣٧٦م)"، مجلة المؤرخ المصري، عدد٢٨، (يناير ٢٠٠٥م).